

مدينة زيد

أكتوبر 20, 2017



Category: [مدن عربية](#)

بواسطة: [محروو المحيط](#)

زيد هي مدينة يمنية أثرية، تتبع [محافظة الحديدة](#). تقع زيد في موقع متوسط من سهل تهامة الذي يحتل القسم الغربي من اليمن، ويمتد من عدن جنوباً حتى حدود [المملكة العربية السعودية](#) شمالاً.

تبعد مدينة زيد عن العاصمة [صنعاء](#) بحوالي (233) كم باتجاه الجنوب الغربي، كما تبعد عن مدينة [تعز](#) بحوالي (161) كم باتجاه الشمال الغربي، وعن مدينة الحديدة (95) كم باتجاه الجنوب الشرقي، بلغ إجمالي مساحة مدينة زيد في حدود (245) هكتار، ويبلغ عدد سكانها (29.035) نسمة حسب إحصاء عام 2004.

تسمية زيد

ذكر ابن المجاور في كتاب (المستبصر) سبب تسمية مدينة زيد فقال : (زيد سميت باسم الوادي زيد لأنها في منتصفه، وأن ما يطلق عليه زيد هو ما كان يسمى بمنطقة الحُصَيْب، والحُصَيْب هو اسم لأرض زيد بتهامة الغربية تقع في منتصف الوادي زيد، والحُصَيْب بالتصغير نسبة إلى (الحُصَيْبُ عبد شمس بن وائل بن الغوث) أحد أقبال اليمن، وسميت أرض الحُصَيْبُ باسم الوادي

زبيد فغلب عليها اسم الوادي وأصبحت تدعى زبيد نسبة إلى الوادي زبيد.

تاريخ زبيد

كان موقع زبيد قبل إنشائها أرضاً زراعية كثيرة الأشجار تابعة لوادي زبيد ووادي رماع، يرضى فيها الرعاة مواشيهم ويسقون دوابهم من بئر قديمة، وحول هذه الأرض قرى صغيرة متناثرة من أهمها قرية الحصيب والمنامة والنقير وجيبر وواسط، وساكنوها ينتمون إلى قبيلة الأشاعر قوم الصحابي (أبي موسى الأشعري) الذي وفد على رسول الله وأعلن إسلامه، ثم خرج إلى قومه في تهامة في السنة العاشرة من الهجرة، ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا وبني لهم جامع الأشاعر - نسبة إلى القبيلة - فكان أول مسجد يبني في تهامة، وثالث مسجد يبني في اليمن بعد جامعي صنعاء والجند.

وقد ظلت زبيد عاصمة ومركز حكم للدويلات المتعاقبة مثل **الدولة النجاشية** والمهدية، ثم عاصمة شتوية ومركز علم وثقافة في عهد **الدولة الأيوبية** و**الرسولية** و**الطاهرية** في عهد المماليك، ثم أصبحت بعد ذلك مركزاً إدارياً وثقافياً لاحقاً حتى اليوم.

عصور زبيد القديمة

أورد الأستاذ المرحوم عبد الرحمن الحضرمي في كتابه المخطوط (تهامة في التاريخ) تقرير البعثة الأثرية الكندية - التي عملت في مدينة زبيد والمنطقة المحيطة بها برئاسة الدكتور (أدوارد كيل) خلال الفترة (82 - 1984 ميلادية) - وقد عثرت البعثة على وجود أدلة تؤيد ما ذهب إليه المؤرخون مثل (**ابن الديبع**) عن مدينة زبيد بأنها كانت في الأصل عبارة عن عدد من القرى السكنية لقبيلة الأشاعرة، وقد ساعد وجود الوادي زبيد على وفرة المياه التي تعتبر من العوامل اللازمة لأي مجتمع سكاني قبل أن يقوم (ابن زياد) بتخطيط المدينة ذاتها بالقرب من جامع الأشاعرة في عام (204 هجرية) - (819 ميلادية)، كما أن البعثة الكندية عثرت على مواقع أثرية متناثرة في أرجاء المدينة أهمها الموقع الأثري في الجهة الشمالية للمدينة يعرف بمنطقة القصر فيه بعض القطع الفخارية السوداء يعود تاريخها إلى ما قبل (القرن الثالث الهجري) أي قبل وصول (ابن زياد) وبعضها إلى العصر الحميري والبعض الآخر إلى العصر الحجري.

عصر النبوة

أما زبيد مع مجيء الإسلام، فعندما سمع اليمنيون بالبعثة النبوية وأول من لبى الدعوة قبيلة الأشاعرة في العام الثامن للهجرة برئاسة أبي موسى الأشعري وأخويه أبو بردة وأبو رهم وجماعة من القبيلة: فقال فيها الرسول (ص) : (جاءكم أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية)، ثم بعثه الرسول مع (معاد بن جبل) لنشر الإسلام، فقدم (أبو موسى الأشعري) زبيد ورفيقه عن طريق البحر فنزلا ميناء البقعة المسماة حالياً بالغازة، فاستقر أبو موسى الأشعري بزبيد، واتجه معاذ بن جبل إلى الجند فنشر الدعوة بزبيد وبني مسجد الأشاعر ومسجده المشهور باسمه بالحمى على بعد أربعة كيلومترات شرقي المدينة ثم عاد إلى المدينة المنورة حيث بعثه الرسول إلى مأرب وظل فقهاء القبيلة ينشرون تعاليم الإسلام بزبيد وما إليها إلى عام 203هـ.

مدارس العلم في زبيد

امتازت زبيد العصر الإسلامي بالطابع الحضاري الإسلامي في شتى عصورها بالعلم ابتداءً بابي موسى الأشعري إلى عام 204 هـ بدأت في النمو عندما قام محمد بن زياد وبرفقته محمد بن هارون التغلبي الذي تولى القضاء الإفتاء فأنجب نريه حذو حذوه في بناء الفكر الإسلامي، عرفوا لقباً ببني عقامة، منهم العلامة الحسن بن محمد عقامة، وأبو الفتوح علي بن محمد بن علي بن أبي عقامة التغلبي.

وتعتبر (المدرسة العاصمية) في العهد النجاشي إحدى مدارس جامعة الأشاعر، كان من مدرسيها (محمد بن عبد الله بن أبي عقامة الحفائلي) و(محمد عبد الله الأبار)، ونصر الله الحضرمي، ومن خريجيها (عمارة بن زهيدان الحكمي اليمني)، ومن ثم ازدهر الفكر الإسلامي في المذاهب الأربعة.

ومن أشهر العلماء (عمر بن عاصم)، و(محمد بن دحمان) الذين اشتهرت بهم (المدرسة الدحمانية) و (المدرسة العاصمية) في العهد الأيوبي والعلامة ابن حنكاش في (المدرسة المنصورية) والعلامة (أبو الحسن بن عبد الله بن مبارك الزبيدي) مؤلف (تجريد صحيح البخاري)، وقد ارتبط اسم زبيد بالأسماء المهمة مثل المرتضى الزبيدي صاحب معجم (تاج العروس) الذي يعتبره الباحثون ذروة نتاج المعاجم اللغوية. كما كانت محطة مهمة في أجندة الرحالة العرب والأجانب الذين زاروا اليمن في مختلف المراحل التاريخية.